

تفسير عطية العوفى
(جمع وتوثيق ودراسة)



الباحثة/ مرفت حمدى عبد الرسول(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة:

أُنـــزل القرآن العظيم هداية للخلق إلى السعادة في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: **(وَنــزلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)** [النحل: ٨٩] ودلالة على صدق رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم في رسالته ونبوته، وأن ما جاء به حق من عند ربه سبحانه وتعالى.

وكل عبد مسلم، متعبد بتلاوته، وتدبر آياته، وتفهم معانيه، والعمل بمحكمه، والإيمان بمتشابهه، قال الله – عز شأنه-: **(كِتَابٌ أَنــزلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ)** [ص: ٢٩].

واجتهد الراسخون في العلم من علماء الأمة وفقهاء الملة، في بيان معاني القرآن وتفسيره، وكشف الغطاء عن وجوه بلاغته وعلومه، مؤتمين برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مقدمتهم أهل الاختصاص بتفسير كتاب الله -تعالى- من الصحابة -رضي

(*) باحثة بالدراسات العليا بقسم الدراسات الإسلامية- كلية دار العلوم - جامعة المنيا

الله عنهم-؛ وذلك لكمال درايتهم بمشاهدة التنــزيل، ولما ميزهم الله به من الفهم والفقه في دينه، والعلم الصحيح، وسلامة السليقة ونقاء العربية.

ثم تسلم التابعون لهم بإحسان هذا الميراث الشرعي، فدرجوا فيه على سننه المذكورة: التفسير بالقرآن، وبالسنة، وبتفسير أشياخهم من الصحابة -رضي الله عنهم- وتنامت على أيديهم مدارس التفسير بالأثر في داري التنــزيل: مكة والمدينة، -حرسهما الله تعالى- ثم في الكوفة، وغيرها من أمصار المسلمين.

وكان عطية العوفى أحد هؤلاء التابعين العلماء الذين تتلمذوا على أيدى الصحابة الكرام، فقد قُدر لعطية العوفى أن يتتلمذ على أيدى عَلَمين من أعلام الصحابة فى التفسير، وهما: عبد الله بن عباس، وأبى سعيد الخدرى. ومن هنا كان لتفسيره أهمية بالغة، ودرجة رفيعة، جعلت كتب التفسير فى العصور التالية من بعده تحرص على روايته ونقله، وأغلب الدراسات التى كتبت عنه، اتجهت إلى توثيقه وتضعيفه، أمّا جهوده فى التفسير وعلومه، فلم تعط حقها من البحث والدراسة.

وقد جاء البحث في مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة وفهرس المصادر والمراجع، وبالله التوفيق.

* * *

الباب الأول

عطية العوفى: حياته وعصره

الفصل الأول: نبذة عن حياته

اسمه:

تجمع المصادر التى ترجمت حياته على أن اسمه عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي أبو الحسن.

جنادة بضم الجيم بعدها نون خفيفة (والعوفي) بفتح المهملة واسكان الواو بعدها فاء والجدلي بفتح الجيم[١]، وإلى عوفى هذا ينتسب كل عوفى ومنهم عطية العوفى[٢].

كنيته:

عطية العوفي (١١١هـ/ ٧٢٩م) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي

---

(١) انظر فى ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد (الناشر: دارصادر: بيروت) طبعة ليد ن١٣٣٨هـ، المغنى فى الضعفاء ٢/ ٤٣٦) تحقيق نور الدين محمود، طبعة دار المعارف، حلب ١٩٧١))، سير أعلام النبلاء للذهبى ٥/ ٣٢٥ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١ م)، الكامل فى ضعفاء الرجال لابن عدى ٥/ ٣٦٩ (طبعة ثالثة، دار الفكر، بيروت ١٩٨٨م)، الكنى والأسماء للدولابى (أبو قتيبة، طبعة الهند ١٣٢٢)، المقتنى فى سرد الكنى ١/ ١٧٤ (تحقيق محمد صالح عبد العزيز، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة)، تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى ١/ ٦٨٠ (تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، حلب ١٩٩١)، تهذيب التهذيب لابن حجر ٧ / ٢٠٠ – ٤٩٧ (طبعة أولى، دار الفكر ١٩٨٤)، تهذيب الكمال للمزى ٢٠/ ١٤٥ (مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م، تحقيق بشار عواد معروف، طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدزوى (مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة)، لسان الميزان لابن حجر العسقلانى (الناشر: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات – بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٦م، تحقيق دار المعارف النظامية الهند)، أحوال الرجال ١/ ٢٧٢ (أبراهيم بن يعقوب الجوزجانى، تحقيق / صبحى البدرى السامرائى، الناشر: مؤسسة الرسالة، مكان النشر، بيروت)، أسد الغابة لابن الأثير ١/ ٤٢٦ (طبعة بولاق بالقاهرة ١٣٧٤ م)، التاريخ الصغير ١/ ٢٧٠ (تحقيق: محمود إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، الضعفاء والمتروكين ٢/ ١٨٠ (تحقيق: عبد الله القاضى، الناشر: دار الكتب العلمية ١٤٠٦هـ، بيروت)، الأعلام للزركلى ٤/ ٢٣٧ (طبعة سابعة، دار العلم، بيروت ١٩٨٦م)، تاريخ بغداد ٨/ ٣١.

(٢) الإنباه على قبائل الرواة ١/ ١٤.

الكوفي، من جديلة قيس ويكنى أبا الحسن: من رجال الحديث[١].

ورد في وجه تسميته:

قال ابن سعد: اخبرنا سعد بن محمد بن الحسن بن عطية قال جاء سعد بن جُنادة إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو بالكوفة فقال يا أمير المؤمنين انه قد ولد لي غلام فسمِّه، فقال: هذا عطية الله، فسُمِّيَ عطية[٢].

أسرتـــه:

والده فهو سعد بن جنادة العوفى، وأولاده الحسن بن عطية العوفى[٣] وعمرو بن عطية العوفى[٤] وعبد الله بن عطية بن سعد الكوفى[٥] ومحمد بن عطية بن سعد الكوفى[٦].

شيوخـــه:

منهم: عطية بن سعد بن جنادة العوفى الجدلى القيسى: أبو الحسن الكوفى. روى عن زيد بن أرقم، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعدى بن ثابت الأنصارى، وعكرمة مولى ابن عباس، وأبي سعيد الخدرى، وأبي هريرة وعبد الرحمن ابن جندب وقيل ابن جناب[٧].

---

(١) الأعلام للزركلي ٤/ ٢٣٧ - الطبقات لابن سعد ٣٠٤/٦، المجروحين ٢/ ١٧٦- تهذيب الكمال ١٣ / ٩٠، سير الاعلام ٥ / ٣٢٥ – الكنى والأسماء ٢/ ٤٥٩ – الكامل فى ضعفاء الرجال ٥/ ٣٦٩ – تهذيب الكمال ١٣/ ٩٠ – تقريب التهذيب ١/ ٦٨٠ – التاريخ الصغير ١/ ٣٠٣، المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ١٢٨.

(٢) المنتخب من ذيل المذيل للطبرى ١٢٨/١- تاريخ بغداد ٣٢٢/٥ - الطبقات ٣٠٤/٦.

(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٢٦ – المغنى فى الضعفاء ١/ ١٦٢ – الثقات لابن حبان – الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ١/ ٣٢٧.

(٥) التاريخ الكبير ٥/ ١٦٤ – الجرح والتعديل ٥/ ١٣٢.

(٦) الضعفاء والمتروكين ٣/ ٨٥.

(٧) تهذيب التهذيب ٧ / ٢٠٠ - لسان الميزان ٧/ ٣٠٦- الجرح والتعديل ٣٨٢/٦.

تلاميذه:

روى عنه ابناه الحسن وعمر والاعمش والحجاج بن أرطاة وعمرو بن قيس الملائي ومحمد بن جحادة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومطرف بن طريف واسماعيل بن أبي خالد وسالم بن أبي حفصة وفراس بن يحيى وأبو الجحاف وزكرياء بن أبي زائدة وادريس الاودي وعمران البارقي وزياد بن خيثمة الجعفي، وأبان ابن تغلب المقرىء، وإسماعيل بن أبى خالد، والأغر الرقاشي، يقال: إنه فضيل بن مرزوق، والحجاج بن أرطأة

مرتبتـــه:

قال ابن حجر عسقلانى: صدوق يخطىء كثيراً من الثالثة، من رجال الحديث[1].

قال الإمام أحمد في العلل (رقم ١٣٠٦)، وابن حبان في المجروحين: (سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، فلما مات أبوسعيد جعل يجالس الكلبي ويحضر قصصه ... وكنّاه أباسعيد، ويروي عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبوسعيد، فيتوهمون أنه يريد أباسعيد الخدري، وإنما أراد الكلبي[2].

توثيق العلماء له:

- قال ابن سعد: (كان ثقة إن شاء الله، وله أحاديث صالحة، ومن الناس من لا يحتج به)[3].

- وقال يحيى بن معين: (ليس به بأس). قيل: يحتج به؟ قال: (ليس به بأس)[4]:

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى ١/ ٦٨٠.

(٢) علل أحمد ١/ ١٩٨ (رقم ١٣٠٦) – المجروحين (١٦٧/٢_١٧٧) – تهذيب التهـــذيب ٢٠١/٧ – تهذيب الكمال للمزي ١٤٧/٢٠- ضعفاء العقيلي: ١٦٦.- والجرح والتعديل: ٦ / ٢١٢٥- الكامل في ضعفاء الرجال ٣٦٩/٥.، الكامل ٥/ ٣٦٩، الأعلام للزركلي ٤/ ٢٣٧.

(٣) الطبقات (٣٠٤/٦) .

(٤) رواية ابن طهمان (رقم ٢٥٦).

تضعيف العلماء له:

فقال أحمد - كما في العلل (رقم ١٣٠٦)-: (كان هشيم يضعف حديث عطية)[١].

وقال أحمد - كما في العلل (رقم ٤٥٠٢) -: (وكان سفيان - يعني الثوري - يضعف حديث عطية)[٢] ومنهم علي سبيل المثال:

وقال يحيى بن معين: (كان ضعيفاً في القضاء، ضعيفاً في الحديث)[٣].

وقال أبوحاتم الرازي: (ضعيف، يكتب حديثه، وأبونضرة أحب إليّ منه)[٤].

وقال أبوزرعة الرازي: (ليّن)[٥].

مذهبه: شيعى

قال أبو بكر البزار كان يعده في التشيع روى عنه جلة الناس وقال الساجي ليس بحجة وكان يقدم عليا على الكل[٦].

أما ابن حجر فقال: (صدوق يخطىء كثيراً، وكان شيعياً مدلساً، من الثالثة، مات سنة إحدى عشرة (يعني ومائة)[٧].

الفصل الثانى: عصر عطية العوفى

عصره:

لقد عاش عطية العوفى فى عصر بنى أمية الذى كانت للفتوحات الإسلامية فيه أكبر

---

(١) التاريخ الصغير (١/٢٦٧).
(٢) أمالي الأذكار ١/ ٢١٧.
(٣) المجروحين ٢ / ٢٥٣ .
(٤) الجرح والتعديل (٣/١/رقم ٢١٢٥).
(٥) نفسه.
(٦) تهذيب التهذيب ٧/ ٢٠١-٢٠٢-٢٠٣.
(٧) تقريب التهذيب (١ / ٦٧٨) ترجمة رقم (٤٦٣١).

الأثر فى تغير مجرى حياة المسلمين.

ولقد كان عصر عطية العوفى من أخصب العصور فى ثوراته الفكرية حيث شاع فيه الجدل بين علماء المسلمين من ناحية، وبينهم وبين أصحاب الديانات الأخرى التى اختلط بها المسلمون نتيجة الفتوحات الإسلامية الواسعة فى هذا العصر من ناحية أخرى.

وقد أدى هذا الجدل إلى نسأة الأحزاب وظهور الفرق الكلامية كالخوارج والشيعة والمرجئة والمعتزلة، تلك الفرق التى كان لها أكبر الأثر فى إثراء الحركة الفكرية وتطورها فى هذا العصر.

الحالة السياسية فى هذا العصر:

فمن الناحية السياسية عاش عطية العوفى فى عصر تطورت فيه الأحداث تطوراً سريعاً.

فبعد مقتل عثمان (رضى الله عنه) ولى عليّ (رضى الله عنه) الخلافة ونشبت بينه وبين السيدة عائشة وطلحة بن الزبير (رضى الله عنهما) موقعة الجمل، ثم نشبت معركة صفين بينه وبين معاوية، وكان التحكيم، فخرج جمع كبير من جيشه ثائرين ضده، ولم يلبث أن استشهد الإمام على – كرم الله وجهه.

فتحولت الخلافة إلى معاوية وبيته الأموى، وأصبحت وراثية فى هذا البيت.

والحجاز والعراق هما أهم المراكز التى نشأت فيها المعارضة لبنى أمية، حيث نشبت معارك بين يزيد بن معاوية وأهل الكوفة الذين بايعوا الحسين بن على، فخرج الحسين واستشهد بكربلاء.

وكانت الشيعة طوال هذا العصر يعارضون بنى أمية جهراً وسراً، وكان مركزهم الكوفة، ويضطر زياد بن أبيه إلى العنف بهم، ويتحول قتل الحسين فى نفوس الشيعة ناراً

حامية لا تزال عويلاً وحرقاً[١].

(عطية العوفي) من ضحايا الحجاج الثقفي:

خرج عطية العوفي مع ابن الاشعث، فكتب الحجاج[٢] إلى محمد بن القاسم الثقفي: ادع عطية، فان سب علي بن أبي طالب وإلا فاضربه ٤٠٠ سوط واحلق رأسه ولحيته، فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج، فأبى أن يفعل، فضربه ابن القاسم الأسواط وحلق رأسه ولحيته، ثم لجأ إلى فارس، واستقر بخراسان بقية أيام الحجاج، فلما ولي قتيبة خراسان خرج عطية إليه فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق فكتب إليه عطية يسأله الإذن له في القدوم فأذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها إلى أن توفي سنة إحدى عشرة ومائة[٣].

وفاته:

واختلفت المصادر فى تاريخ وفاته، والأكثر أنه توفى فى عهد هشام بن يزيد بن عبد الملك ١٠٥هـ - ١٢٥هـ، و توفي سنة ١١١هـ[٤].

* * *

(١) انظر: تاريخ الطبرى فى حوادث سنة ٦١هـ، وتاريخ الأدب العربى للدكتور شوقى ضيف فى العصر العباسى ص ١٨٢- ١٩٢.

(٢) هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي الأمير الشهير ولدسنة ٤٥ أو بعدها بيسير ونشأ بالطائف وكان أبوه من شيعة بني أمية ومن ضحاياه عطية العوفي. انظر: تهذيب التهذيب (٣/ ١١٥).

(٣) الأعلام للزركلي ٤ / ٢٢٧، المجروحين ١٧٦/٢.: تهذيب التهذيب ٧/ ٢٠١-٢٠٢-٢٠٣- الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٠٤، المجروحين ٢/ ١٧٦- المنتخب من ذيل المذيل ١/ ١٢٨- تاريخ بغداد ٣٢٢/٥.

(٤) تهذيب التهذيب ٧ / ٢٠١ - الطبقات ٦/ ٣٠٤- المنتخب من ذيل المذيل ١/ ١٢٨- نيل السائرين فى طبقات المفسرين ص ٣٧.

الباب الثانى

مادة تفسير عطية العوفى

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البقرة

(خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (٧)

عن عَطِيَّةَ الْعَوْفِيُّ، قال: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَالْغِشَاوَةُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ)(١)

(أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) (١٩)

---

(١) أخرجة الطبرى بسنده فقال " حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس......" الخبر، انظر: تفسير الطبرى، كذلك ذكره ابن ابى حاتم بقوله " أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عَمِّي الْحُسَيْنُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ......" انظر تفسير القران العظيم لابن ابى حاتم ١/ ٢٨، وقد ذكرة ابن كثير فى تفسيرة، انظر: ١/ ٤٩.

محمد بن سعد: هو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، من"بني عوف ابن سعد" فخذ من"بني عمرو بن عياذ بن يشكر بن بكر بن وائل". وهو لين في الحديث، كما قال الخطيب. وقال الدارقطني: "لا بأس به". مات في آخر ربيع الآخر سنة ٢٧٦. ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ٥: ٣٢٢ - ٣٢٣. والحافظ في لسان الميزان ٥: ١٧٤.

أبوه "سعد بن محمد بن الحسن العوفي": ضعيف جدًّا، سئل عنه الإمام أحمد، فقال: "ذاك جهمي" لسان الميزان ٣: ١٨ — ١٩.

عن عمه: أي عم سعد، وهو"الحسين بن الحسن بن عطية العوفي". كان على قضاء بغداد، قال ابن معين: "كان ضعيفًا في القضاء. ضعيفًا في الحديث". وقال ابن سعد في الطبقات: "وقد سمع سماعًا كثيرًا، وكان ضعيفًا في الحديث". وضعفه أيضًا أبو حاتم والنسائي. وقال ابن حبان في المجروحين: "منكر الحديث.. ولا يجوز الاحتجاج بخبره". وكان طويل اللحية جدا، مات سنة ٢٠١. مترجم في الطبقات ٧/٢/ ٧٤، والجرح والتعديل ١/٢/ ٤٨، وكتاب المجروحين لابن حبان، رقم ٢٢٨ ص ١٦٧، وتاريخ بغداد ٨: ٢٩ - ٣٢، ولسان الميزان ٢: ٢٧٨.

عن أبيه: وهو "الحسن بن عطية بن سعد العوفي"، وهو ضعيف أيضًا، قال البخاري في الكبير: "ليس بذاك"، وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث". وقال ابن حبان: "يروى عن أبيه "عطية العوفى" .

عن عطية العوفى قال: الصيِّبُ، المطرُ(١).

كان عطية العوفى يقول: "أو كصيِّب من السماء"، كمطر، "فيه ظلمات ورعدٌ وبرقٌ" إلى آخر الآية، هو مَثل المنافق في ضوء ما تكلّم بما معه من كتاب الله وعمل، مُراءَاةً للناس، فإذا خلا وحده عَمل بغيره. فهو في ظلمة ما أقام على ذلك. وأما الظلماتُ فالضلالةُ، وأما البرقُ فالإيمان، وهم أهل الكتاب(٢).

سورة آل عمران

(هُوَ الَّذِي أَنــزلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) (٧)

عن عطية العوفى قال: "فالمحكمات التي هي أمّ الكتاب: الناسخ الذي يُدان به ويعمل به. والمتشابهات، هن المنسوخات التي لا يُدان بهنّ"(٣).

يقول عطية العوفى: "نؤمن بالمحكم، وندين به، ونؤمن بالمتشابه، ولا ندين به، وهو من عند الله كله"(٤).

---

(١) أوردة الطبرى بسنده: " حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي سعدٌ، قال: حدثني عمِّي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس،...." الخبر: انظر تفسير الطبرى ١ / ٣٣٥.

(٢) أخرجة ابن جرير الطبرى بسنده قائلا: "...." انظر: تفسير الطبرى ١/ ٣٤٦، ذكرة السيوطى ونسبة الى عطية العوفى بدون اسناد فقال "روى ابن جرير وابن أبي حاتم .
قال: ضرب الله مثلا للمنافقين يبصرون الحق ويقولون به، حتى إذا خرجوا من ظلمة الكفر أطفأوه بكفرهم ونفاقهم، فتركهم في ظلمات الكفر لا يبصرون " انظر: الدر المنثور ١/ ٣٢، وأشار الى هذا الشوكانى فقال "......." انظر فتح القدير للشوكانى ٣٧/١.

(٣) اخرجة الطبرى بسندة هكذا: "حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس...." الخبر، انظر تفسير الطبرى ١٧٥/٦.

(٤) رواة ابن أبي حاتم فى تفسيرة ٦/ ٦٠١ ، كذلك رواة الشوكانى بقولة: "وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم من طريق عطية العوفي "....." الخبر، انظر: فتح القدير ٤٣٤/١.
وذكرة أيضا السيوطى بقوله: "وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال: {المحكمات} الناسخ الذي يدان به ويعمل به. {المتشابهات} المنسوخات التي لا يدان بهن انظر الدر المنثور ٢/ ١٤٤.

(قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ) (١٣)

عن عطية العوفى عن ابن عباس قال: **(قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ)**، أنزلت في التخفيف يوم بدر، فإن المؤمنين كانوا يومئذ ثلثمئة وثلاثة عشر رجلا وكان المشركون مثليهم، فأنزل الله عز وجل: **(قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِثْلَيْهِم رَأْيَ الْعَيْنِ)**، وكان المشركون ستةً وعشرين وستمائة، فأيد الله المؤمنين. فكان هذا الذي في التخفيف على المؤمنين[١].

(وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ) (١٤)

قال العوفى: القنطار ألف ومائتا دينار، ومن الفضة ألف ومائتا مثقال[٢].

سئل عطية العوفى عن قولة تعالى: "والخيل المسومة". قال: الراعية[٣].

سورة التوبة

(بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (١)

قال عطية العوفى: براءة من المشركين الذين كان لهم عهد يوم نزلت "براءة"، فجعل مدة من كان له عهد قبل أن تنزل "براءة"، أربعة أشهر، وأمرهم أن يسيحوا في الأرض أربعة أشهر. وجعل مدة المشركين الذين لم يكن لهم عهد قبل أن تنزل "براءة"، انسلاخ الأشهر الحرم، وانسلاخ الأشهر الحرم من يوم أذن ببراءة إلى انسلاخ المحرّم، وهي خمسون ليلة: عشرون من ذي الحجة، وثلاثون من المحرم، (فإذا انسلخ

(١) أخرجه الطبري بسنده قائلا: "حدثنا محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس،..." انظر: تفسير الطبري ٦/ ٢٣٥ , وكذلك رواه ابن أبي حاتم ٢/ ٦٠٦.
(٢) انظر: تفسير الطبري ٦ / ٢٤٦.
(٣) انظر: تفسير الطبرى ٦ / ٢٥٢.

الأشهر الحرم) إلى قوله: (واقعدوا لهم كل مرصد)، يقول: لم يبق لأحد من المشركين عهد ولا ذمة منذ نـــزلت "براءة" وانسلخ الأشهر الحرم، ومدة من كان له عهد من المشركين قبل أن تنـــزل "براءة"، أربعة أشهر من يوم أذّن ببراءة، إلى عشر من أول ربيع الآخر، فذلك أربعة أشهر(١).

(ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا) (٤)

روى عن العوفى قال: فَإِنْ نَقَضَ الْمُشْرِكُونَ عَهْدَهُمْ وَظَاهَرُوا عَدُوَّهُمْ فَلا عَهْدَ لَهُمْ وَإِنْ وَفَوْا بِعَهْدِهِمُ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْهِ عَدُوًّا فَقَدْ أَمَرَ أَنْ يُؤَدِي إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ وَيَفِي بِهِ"(٢).

(فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ) (٥)

عن عطية العوفى قال: مدة من كان له عهد من المشركين قبل أن تنـــزل "براءة" أربعة أشهر، من يوم أذن ببراءة إلى عشر من شهر ربيع الآخر، وذلك أربعة أشهر. فإن نقضَ المشركون عهدهم، وظاهروا عدوًّا فلا عهد لهم. وإن وفوْا بعهدهم الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، و لم يظاهروا عليه عدوًّا، فقد أمر أن يؤدِّي إليهم عهدهم ويفي به(٣).

تفسير سورة الحج

وفي قوله تعالى: (وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ) (٢٨)

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره ١٤ /٩٨.

(٢) روا ه ابن أبي حاتم فى تفسيره ٦/ ١٧٥٠.

(٣) رواه الطبرى بسنده قائلا: "...."الخبر انظر تفسير الطبرى ١٤/١٣٣.

قال عطية العوفى:يعني أيام التشريق(١).

سئل عطية العوفى فى قوله: (**فَكُلُوا مِنْها وأطْعِمُوا البائسَ الفَقِيرَ**)(٢٨)

قال العوفى: الزَّمِن الفقير(٢).

وفى قوله تعالى: (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ)(٢٩)

قال عطية العوفى: نسكهم(٣).

فى قوله: (فاجْتَنِبُوا الرّجْسَ مِنَ الأوْثانِ) (٣٠)

قال عطية العوفى: فاجتنبوا طاعة الشيطان في عبادة الأوثان(٤).

سئل العوفى عن قوله: "**وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ**" (٣٠)

قال عطية العوفى: الافتراء على الله والتكذيب(٥).

تفسير سورة الحجر

"وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ" (١٧) "إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ" (١٨)

عن عطية العوفى في قوله: (**وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ إِلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ**) قال: أراد أن يخطف السمع، وهو كقوله: (**إِلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ**) (١٠) الصافات(٦).

---

(١) رواه الطبرى بقوله: "....." انظر: تفسير الطبرى ١٨/ ٦١٠ , وقد ذكره الماوردى فى تفسيره، انظر: النكت والعيون ٤/ ١٩.

(٢) انظر: تفسير الطبرى ١٨/ ٦١١.

(٣) انظر: تفسير الطبرى ١٨/ ٦١٣.

(٤) انظر: تفسير الطبرى ١٨/ ٦١٨.

(٥) انظر: تفسير الطبرى ١٨/ ٦١٩.

(٦) انظر تفسير الطبري ١٧/ ٧٨.

﴿وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ (١٩)

سئل عطية العوفى عن قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ قال العوفى: معلوم[١].

﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ (٢٤)

قال عطية العوفى يعني بالمستقدمين: من مات، ويعني بالمستأخرين: من هو حيّ لم يمت[٢].

تفسير سورة الروم

﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (٢٧)

قال عطية العوفى: كلّ شيء عليه هين[٣].

﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾ (٣٩)

قال عطية العوفى: هو ما يعطي الناس بينهم بعضهم بعضا، يعطي الرجل الرجل العطية، يريد أن يعطى أكثر منها[٤].

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (٤١)

قال عطية العوفي: ظهور الفساد قحوط المطر. قيل له: هذا فساد البر فما فساد البحر؟ قال: إذا قلّ المطر قلّ الغوص[٥].

---

(١) أوردة ابن جرير في تفسير الطبري ١٧ / ٧٩.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره ١٧ / ٩١ .

(٣) رواه الطبرى بقوله "......." انظر: تفسير الطبرى ٢٠/ ٩٢.

(٤) أخرجه ابن جرير بسنده قائلا: "......" الخبر، انظر: تفسير الطبرى ٢٠/ ١٠٤ .

(٥) ذكره أبو الليث السمرقندى بدون إسناد. انظر، تفسير بحر العلوم ٣/ ٣٦٣.

تفسير سورة الشعراء

(إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (٤)

روى عن العوفى فى قوله: (**فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**) قال: ملقين أعناقهم[١].

"وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ"(١٩)

قال عطية العوفى: كافرا للنعمة لأن فرعون لم يكن يعلم ما الكفر[٢].

(قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) (٢٠)

قال عطية العوفى: وأنا من الجاهلين[٣].

تفسير سورة الشورى

(تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ) (٥)

قال عطيه العوفى: يعني من ثقل الرحمن وعظمته تبارك وتعالى[٤].

(وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) (٥)

كان عطيه العوفى يقول: والملائكة يسبحون له من عظمته[٥].

(جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) (١١)

سئل عطيه العوفى عن قوله: "يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ" قال: يجعل لكم فيه معيشة تعيشون بها[٦].

---

(١) أخرجه ابن جرير بسنده قائلا: "......" الخبر، انظر: تفسير الطبرى ١٩ / ٣٣١.
(٢) رواه ابن جرير بقوله: "....." الخبر، انظر: تفسير الطبرى ١٩/ ٣٤٠.
(٣) ذكره الطبرى بقوله: "....." انظر: تفسير الطبرى ١٩/ ٣٤١.
(٤) أخرجه ابن جرير بسنده قائلا: "......" الخبر، انظر: تفسير الطبرى ٢١/ ٥٠١.
(٥) أورده الطبرى بقوله: "......." انظر: تفسير الطبرى ٢١/ ٥٠٢ .
(٦) ذكره الطبرى بقوله: "......." انظر: تفسير الطبرى ٢١/ ٥٠٨.

تفسير سورة النور

(أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ) (٣١)

قال العوفي: كان الرجل يتبع الرجل في الزمان الأول لا يغار عليه ولا ترهب المرأة أن تضع خمارها عنده، وهو الأحمق الذي لا حاجة له في النساء[١].

(فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) (٣٣)

قال عطيه العوفي: لا ينبغي لرجل إذا كان عنده المملوك الصالح، الذي له المال يريد إن يكاتب، ألا يكاتبه[٢].

تفسير سورة النمل

وفي قوله تعالى: (نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ) (٤١)

قال عطية: زيد في عرشها ونقص منه؛ لينظر إلى عقلها، فُوجدت ثابتة العقل[٣].

(وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ) (٤٨)

قال عطية العوفي: "هُمُ الَّذِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ، وَقَالُوا حِينَ عَقَرُوهَا كُنُبَيِّتُ صَالِحًا وَأَهْلَهُ فَنَقْتُلُهُمْ ثُمَّ نَقُولُ لأَوْلِيَاءِ صَالِحٍ: مَا شَهِدْنَا مِنْ هَذَا شَيْئًا وَمَا لَنَا بِهِ عِلْمٌ، فَدَمَّرَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ"[٤].

وفي قوله تعالى: **(قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ) (٧٢)**

قال عطية العوفي: اقترب لكم بعض الذي تستعجلون[٥].

---

(١) ذكره الطبرى بسنده: "....." انظر: تفسير الطبرى ١٩/ ١٦١.

(٢) أخرجه ابن جرير بسنده قائلا: "....." الخبر، انظر: تفسير الطبرى ١٩ / ١٦٧ .

(٣) أخرجه الطبرى بقوله: "......" الخبر، انظر: تفسير الطبرى ١٩/ ٤٧٠ .

(٤) رواه الطبرى بقوله: "......" انظر: تفسير الطبرى ١٩/ ٤٧٧، وقد أخرجه ابن أبي حاتم بقوله "......" انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٠.

(٥) انظر: تفسير الطبرى ١٩/ ٤٩٢.

تفسير سورة المجادلة

قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ) (١١)

قال العوفى: ذلك في مجلس القتال[١].

وفى قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا)

قال عطية العوفى: إذا قيل: انشزوا فانشزوا إلى الخير والصلاة[٢].

تفسير سورة الصف

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ) (٣)

قال عطية العوفى: كان قوم يقولون: والله لو أنا نعلم ما أحب الأعمال إلى الله؟ لعملناه، فأنـــزل الله على نبيه صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا)**... إلى قوله: **(بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ)** فدلهم على أحبِّ الأعمال إليه[٣].

تفسير سورة الجمعة

(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) (٥)

---

(١) أخرجه الطبرى بقوله: "......" الخبر، انظر: تفسير الطبرى ٢٣/ ٢٤٥ .
(اختلف أهل التأويل في المجلس الذي أمر الله المؤمنين بالتفسح فيه، فقال بعضهم: ذلك كان مجلس الـــنبيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم خاصة، وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك، وقال ابن جرير فذلك على جميع المجـــالس من مجالس رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، ومجالس القتال. انظر: تفسير الطبرى ٢٣/ ٢٤٤- ٢٤٥.
(٢) رواه الطبرى بقوله: "......." الخبر، انظر: تفسير الطبرى ٢٣/ ٢٤٥.
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره، انظر: ٢٣/ ٣٥٤.

سئل العوفي عن قوله (الأسفار) قال: الكتب، فجعل الله مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يتبع ما فيه، كمثل الحمار يحمل كتاب الله الثقيل، لا يدري ما فيه، ثم قال: (**بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ**)(١).

تفسير سورة المنافقون

(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) (٦)

قال عطية العوفي: نـــزلت هذه الآية بعد الآية التي في سورة التوبة (إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) [التوبة: ٨] فقال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم: "زيادة على سبعين مرّة، فأنـــزل الله: (**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ**)(٢).

(هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لاَ تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا) (٧)

قال عطية العوفي: لا تطعموا محمدًا وأصحابه حتى تصيبهم مجاعة، فيتركوا نبيهم(٣).

(يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ) (٨)

قال عطية العوفي: قال ذلك عبد الله بن أُبيّ ابن سلول الأنصاري رأس المنافقين، وناس معه من المنافقين(٤).

تفسير سورة الملك

(فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) (٣)

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره، انظر: ٢٣/ ٣٧٧

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره، انظر: ٢٣/ ٤٠٠.

(٣) أخرجه ابن جرير بسنده قائلا: "......" الخبر، انظر: تفسير الطبرى ٢٣/ ٤٠١.

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره، انظر: تفسير الطبرى ٢٣/ ٤٠٣.

سئل عطية العوفى عن قوله (الفطور): قال الوهي[1].

﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ (٤)

تفسير سورة النبأ

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ (١٣)

عن العوفى أنه كان يقول: سراجا منيرا[2].

﴿وَأَنــزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ (١٤)

سئل العوفى عن قوله (المعصرات) قال: هى الرياح التي تعصر في هبوبها[3].

وفى قوله تعالى: (مَاءً ثَجَّاجًا) قال العوفى: ماء من السماء منصبا[4].

تفسير سورة التكوير

﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ (٧)

قال: ذلك حين يكون الناس أزواجا ثلاثة[5].

(١) أخرجه ابن جرير الطبرى بقوله: "......." الخبر، انظر: تفسير الطبرى ٢٣/ ٥٠٧.

(٢) انظر: نفس المصدر السابق ٢٤/ ١٥٣.

(٣) انظر: تفسير الطبرى ٢٤/ ١٥٣ .

وما ذهب اليه عطية العوفى هو قول عكرمة ومجاهد، وقال آخرون: بل هي الـسحابوهو قـول الربيـع ومعاوية، وقال آخرون: بل هي السماء. وهو قول قتادة والحسن، والصواب أن يقال: إن الله أخـبر أنـه أنـزل من المعصرات، وهي التي قد تحلبت بالماء من السحاب. والرياح لا ماء فيها فينـزل منها، وإنما ينـزل بها، وكان يصحّ أن تكون الرياح لو كانت القراءة (وَأنـزلنا بالْمُعْصِرَات) فلما كانت القراءة (مِنَ الْمُعْصِرَات) علم أن المعنيّ بذلك ما وصفت. انظر: تفسير الطبرى ٢٤/ ١٥٤.

(٤) انظر: نفس المصدر السابق ٢٤/ ١٥٥.

(٥) رواه الطبرى بقوله: "....." الخبر، انظر: تفسير الطبرى ٢٤/ ٢٤٥ .

ذكره الماوردى بقوله: "يعني عُمل هن عملٌ مثل عملها، فيحشر العامل بالخير مع العامل بالخير إلى الجنـة، ويحشر العامل بالشر مع العامل بالشر إلى النار، قاله عطية العوفي: حين يكون الناس أزواجاً ثلاثة ". انظر: تفسير الكشف والبيان ٤/ ٣٨٨.

وفي قوله: (فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) (١٦) قال العوفي يعني: الظباء[١].

وفي قوله: (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ) قال عطية العوفي يعني: إذا أدبر[٢].

وفي قوله: (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ) (٢١) قال العوفي: يعني جبريل[٣].

وفي قوله: (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ) (٢٤)

قال عطية العوفي: ليس بمتهم على ما جاء به، وليس يظنّ بما أوتي[٤].

تفسير سورة الانفطار

(عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ) (٥)

قال عطية: تعلم ما قدّمت من طاعة الله، وما أخرت مما أُمِرَت به من حقّ لله عليه لم تعمل به[٥].

تفسير سورة الانشقاق

(وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) (٢)

قال عطية العوفي: سمعت لربها، وفي قوله: (وَحُقَّتْ) قال: حُقّقَت لطاعة ربها[٦].

(يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ) (٦)

---

(١) ذكره الطبرى في تفسيره، انظر: تفسير الطبرى ٢٤/ ٢٥٣ .
(٢) نفس المصدر ٢٤/ ٣٥٥ – انظر: تفسير ابن كثير ١٤/ ٢٦٩ .
(٣) نفس المصدر ٢٤/ ٢٥٩ .
(٤) نفس المصدر ٢٤/ ٢٦٢ .
(٥) رواه الطبرى بقوله: "......." الخبر، انظر: تفسير الطبرى ٢٤/ ٢٦٨.
(٦) انظر: نفس المصدر السابق ٢٤/ ٣١٠.

قال عطية العوفى: تعمل عملا تلقى الله به خيرًا كان أو شرًّا[١].

وفى قوله: (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) (١٧)

قال العوفى يعني: وما ساق الليل من شيء جمعه النجوم، ويقال: والليل وما جمع[٢].

وفى قوله: (**وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ**) (١٨) قال عطية العوفى: إذا اجتمع واستوى[٣].

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى ٢٤/ ٣١٢.

(٢) نفس المصدر ٢٤/ ٣٢١.

(٣) نفس مصدر ٢٤/ ٣٢١.

الباب الثالث

الفصل الأول: مصادر عطية العوفى فى تفسير القران الكريم

أولا: التفسير بالقران الكريم:

أجمع العلماء على أن خير تفسير للقرآن هو القرآن نفسه فما أجمل فى مكان فصل فى مكان آخر وما اختصر فى موضع بسط فى موضع آخر، وإلى هذا أشار ابن تيمية فى مقدمته حيث قال: (فإن قال قائل فما أحسن طريق للتفسير؟ فالجواب: ان أصح الطرق فى ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل فى مكان فإنه قد فسر فى موضع آخر وما اختصر فى مكان فقد بسط فى موضع آخر)[1].

١- كان عطية العوفى يفسرمعنى قرآنياَ بما يشاكله ويشابهه.

٢- كان عطية العوفى يفسر الآية بآية مثلها:

كما فى قوله تعالى: (**ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقًا حرجًا**)(١٢٥) الأنعام.

قال عطية العوفى: من أراد الله أن يضله يضيق عليه صدره حتى يجعل الإسلام عليه ضيقًا، والإسلام واسع. وذلك حين يقول: (**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**)، [سورة الحج:٧٨]، يقول: ما جعل عليكم في الإسلام من ضيق[2].

٣- وردت كلمات مبهمة فبين هذا الإبهام فى تفسيره بآيات آخرى:

ففى تفسير قوله تعالى: (**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ**) (١٣٤) سورة آل عمران.

قال عطية العوفى: "والكاظمين الغيظ" كقوله: (**وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ**) [سورة الشورى: ٣٧]، يغضبون في الأمر لو وقعوا به كان حرامًا، فيغفرون ويعفون،

---

(١) مقدمة فى أصول التفسيرلابن تيمية ص ٣٩، ط بيروت د. ت، وللمزيد انظر: الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ٢/ ٢٢٥، ط القاهرة ١٩٧٨.

(٢) انظر: تفسير الطبرى ١٢/ ١٠٤ .

يلتمسون بذلك وجه الله، "والعافين عن الناس" كقوله: (**وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ**) إلى (**أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ**) [سورة النور: ٢٢]، يقول: لا تقسموا على أن لا تعطوهم من النفقة شيئًا واعفوا واصفحوا(١).

٤- تفسير الآية بما يليها فى السياق القرآنى:

ومن ذلك قوله تعالى: (**قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**) (٦٧) سورة الزمر.

قال عطية العوفى: قد قبض الأرضين والسموات جميعا بيمينه. ألم تسمع أنه قال: (**مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**) يعنى: الأرض والسموات بيمينه جميعا(٢).

ثانيا: الحديث النبوى

حفل تفسير عطية العوفى بثروة حديثية وفيرة، كان دائم الاستشهاد بها فى تفسير النص القرانى وتوضيح أحكامه. كما فى قوله تعالى: (**وإنك لعلى خلق عظيم**) (٤) سورة القلم.

أنبأنا ابن المبارك أنبأنا الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي في قول الله تبارك وتعالى: (**وإنك لعلى خلق عظيم**) قال أدب القرآن.

- أما أحاديث فى بيان أسباب النـــزول ففى تفسير قوله تعالى: (**إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ**) (٥٠) سورة التوبة.

حَدَّثَنَا أَبُو زرعة، ثنا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ الْمُسَاحِقِي، ثنا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،

(١) انظر: تفسير ابن كثير ١٠/ ٧٧.

(٢) انظر: تفسير الطبرى ٢١/ ٣٢٤ .

قَالَ:

"جَعَلَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا بِالْمَدِينَةِ يُخْبِرُونَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَارَ السُّوءِ، يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ قَدْ جَهَدُوا فِي سَفَرِهِمْ وَهَلَكُوا، فَبَلَغَهُمْ تَكْذِيبُ حَدِيثِهِمْ، وَعَافِيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فَسَاءَهُمْ ذَلِكَ، فَأَنـــزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ: **(إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ)**[١].

أما عن مجالات الاستدلال بالأحاديث فى بيان الأحكام الفقهية:

وفى قوله: **(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ)** (٦٠) التوبة.

قال عطية العوفى: لا تحل الصدقة لغني إلا لثلاثة: في سبيل الله، أو ابن السبيل، أو رجل كان له جار فتصدق عليه، فأهداها له[٢].

ثالثا: التفسير بأقوال الصحابة والتابعين:

ففى تفسير قوله تعالى: **{فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢)}** سورة الحجر.

قال عطية العوفي، عن ابن عمر في قوله: **(لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** قال: عن لا إله إلا الله[٣].

وفى مجال الاستدلال بقول الصحابي فى بيان الأحكام الفقهية، نرى فى هذه الفقرة أقوالاً للصحابة رضوان الله عليهم، عند آيات الأحكام تسهم فى الثروة الفقهية لدى المسلمين.

---

(١) انظر تفسير ابن أبي حاتم ٦/ ١٨١٠ .

(٢) انظر تفسير ابن أبي حاتم ٦/ ١٨١٠ .

(٣) ا نظر: تفسير الطبرى ١٧ / ١٥٠ – انظر تفسير ابن كثير ٨/ ٢٨٠.

ما ذكره عطية العوفي في تفسير قوله تعالى: (**يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ**) (٢٧٦) البقرة.

عن عطية العوفي قال: قال أبو سعيد لابن عباس: تب إلى الله تعالى، فقال: أستغفر الله وأتوب إليه، قال: ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، وقال: "إني أخاف عليكم الربا"، قال فضيل بن مرزوق: قلت لعطية: ما الربا؟ قال: الزيادة والفضل بينهما(١).

رابعا: أهل الكتاب:

فمن الإسرائيليات التي ذكرها عطية العوفي ما أورده عند تفسير قوله تعالى: (**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ**) (١٦) لقمان.

قال عطية العوفي: أنها صخرة تحت الأرضين السبع(٢).

---

(١) ذكرة الشنقيطى في أضواء البيان عن عطية العوفي بإسكان الواو وبالفاء قال: قال أبو سعيد لابن عباس: تب إلى الله تعالى، فقال: أستغفر الله وأتوب إليه، قال: ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، وقال: "إني أخاف عليكم الربا"، قال فضيل بن مرزوق: قلت لعطية: ما الربا ؟ قال: الزيادة والفضل بينهما، رواه الطبراني بسند صحيح، إلى عطية. وعطية من رجال السنن. انظر: أضواء البيان للشنقيطى ١ / ٢٨٥، رواه الطبراني بسند صحيح، هذاالحديث رواه عن أبي حنيفة عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "الذهب بالذهب مثل بمثل يدا بيد والفضل ربا والفضة بالفضة مثل بمثل يدا بيد والفضل ربا والحنطة بالحنطة مثل بمثل يدا بيد والفضل ربا والملح بالملح مثل بمثل يدا بيد والفضل ربا والشعير بالشعير مثل بمثل يدا بيد والفضل ربا والتمر بالتمر مثل بمثل يدا بيد والفضل ربا" وهذا حديث مشهور تلقته العلماء رحمهم الله تعالى بالقبول والعمل به ولشهرته. كتاب المبسوط للسرخسى ١٢/ ١٩٤- كتاب فتح القدير ١٥/ ٢٩١.

(٢) ذكرة ابن كثير بقوله: "وقد زعم بعضهم أن المراد بقوله: {فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ} أنها صخرة تحت الأرضين السبع، ذكره السُّدِّي، ويروى هذا عطية العوفي، وأبي مالك، والثوري، والمنهال بن عمرو، وغيرهم. وهذا والله أعلم، كأنه متلقى من الإسرائيليات التي لا تصدق، ولا تكذب، والظاهر -والله أعلم -أن المراد: أن هذه الحبة في حقارتها لو كانت داخل صخرة، فإن الله سيبديها ويظهرها بلطيف علمه". انظر، تفسير: ابن كثير ١١/ ٥٥.

خامسا: الرأى فى تفسير عطية العوفى

تفسير عطية العوفى لا يعتبر تفسيرا بالمأثور فحسب، ولا يعتبر تفسيرا بالرأى فحسب، وإنما هو تفسير – جمع بين المأثور والرأى.

ففى تفسير قوله: (**فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ**) (٦) سورة الزمر.

قال عطية العوفى: يعني بالظلمات الثلاث: بطن أمه، والرحم، والمَشيمة(١).

الفصل الثانى: منهج عطية العوفى فى تفسير القرآن الكريم

أولاً: أسباب النـــزول:

وفى قوله: (لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ) (٨) الممتحنة.

قال عطية العوفى: نـــزلت في قوم من بني هاشم منهم العباس(٢).

ثانياً: النسخ

ومن أبرز الأمثلة التى توضح لنا ذلك ما جاء فى تفسير قوله تعالى: (**يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**) (١٨٣: البقرة)

قال عطية العوفى: كان عليهم الصيامُ ثلاثة أيام من كل شهر ثم نسخ ذلك بالذي أنـــزل من صيام رمضان. فهذا الصوم الأول، من العتمة(٣).

وفى قوله تعالى: (**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا**) (١٠٦: البقرة)

---

(١) انظر: تفسير الطبرى ٢١/ ٢٥٨.

(٢) انظر: تفسير الطبرى ٢١/ ١٥٤ .

(٣) انظر: تفسير الطبرى ٢/ ٤٢٣.

قال عطية العوفي: {أَوْ نُنسِئَهَا} نؤخرها فلا ننسخها[1].

ثالثاً: فواتح السور

وفى موضوع فواتح السور – وهو من المواضيع التى اختلف القول فيها- نرى عطية العوفى يتطرق إلى تفسير سورة طه لقوله تعالى: {**طه** (١) **مَا أَنــزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى** (٢)} سورة طـــه.

قال العوفى: فإن قومه قالوا: لقد شقي هذا الرجل بربه، فأنـــزل الله تعالى ذكره (طَهَ) يعني: يا رجل (**مَا أَنــزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى**)[2].

رابعاً: القراءات فى تفسير عطية العوفى

وسأذكر أمثلة لبعض المواضع التى أورد عطية العوفى فيها قراءته وكان لها تأثير فى تفسيره.

١- ففى قوله تعالى: (**الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا**) اختار حفص الضم اتباعا منه لرواية حدثه بها الفضل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه ذلك بالضم ورد عليه الفتح وأباه قال وعطية يضعف وما رواه حفص عن عاصم عن أئمته أصح وبالوجهين آخذ في روايته لأتابع عاصما على قراءته وأوافق حفصا على اختياره، قلت وهذا معنى قول ابن مجاهد عاصم وحمزة من ضعف بفتح الضاد ثم قال حفص عن نفسه بضم الضاد فقوله عن نفسه يعني اختيارا منه لا نقلا عن عاصم، (روي عن حفص قوله: ما خالفت عاصماً في شيء من القرآن إلا في هذا الحرف لما روي عن عطية العوفي أنه قال: قرأت على ابن عمر رضي الله عنه: {الذي خلقكم من ضُعف

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير ١/ ١٥٥.

(٢) انظر: تفسير الطبرى ١٨/ ٢٦٦ - تفسير ابن أبي حاتم ٩/ ٢٧١.

ثم جعل من بعد ضّعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضُعف وشيبة} فقرأها ابن عمر {خلقكم من ضُعف} و{من بعد ضّعف} بالضم فيها. ثم قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قرأت عليّ فأخذها عليّ كما أخذها عليك)[1].

خامساً: الفقه فى تفسير عطية العوفى:

قد تنبه عطية لأهمية تأويل تلك الآيات واستنباط الأحكام الفقهيه منها، فجاء تفسيره يحوى العديد من النظرات الفقهيه تتمثل فى تفسيرقوله تعالى: (**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**) (٣٣) المائدة.

حدثنا فضيل بن مرزوق قال: سمعت السدي يسأل عطيّة العوفيّ، عن رجل محارب، خرج فأخذ ولم يصبْ مالا ولم يهرق دمًا. قال: النفي بالسيف، قوله: "النفي بالسيف"، يعني أن يطارد حتى يخرج من الأرض، حتى يدخلوا مأمنهم وأرضهم، وإن أخذ مالا فيده بالمال، ورجلُه بما أخاف المسلمين. وإن هو قتل و لم يأخذ مالا قتل. وإن هو قتل وأخذ المال، صُلب؛ وأكبر ظني أنه قال: تقطع يده ورجله[2].

سادسا: المنهج العقدى فى تفسير عطية العوفى:

أ- الإيمان فى تفسير عطية العوفى:

١- الإيمان بالله.

٢- الإيمان بالملائكة.

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي ٢/ ١٥٦ - التيسير فى القراءات السبع ١/ ١١٦- النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ٢/ ٣٨٦- المبسوط في القراءات العشر ١٩١. المسند (٢/ ٥٨)، وسنن أبي داود حديث (٣٩٧٨)، وسنن الترمذى حديث (٢٩٣٦). الترمذي في سننه ج٥/ص١٩٠ ح٢٩٣٦.

(٢) انظر: تفسير الطبرى ١٠/ ٢٥٩.

ب- تعرضه لإثبات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ج- عطية العوفى ورؤية الله تعالى.

د- حبه لآل البيت.

هـ- تعرضه لمسائل عقدية متعددة:

١- زيادة الإيمان ونقصانه.

٢- الشفاعة.

٣- موقفه من الأسماء والصفات.

سابعا: اللغة فى تفسير عطية العوفى:

فالمنهج اللغوى الذى سار عليه عطية العوفى فى تفسيره، يدل على درايته الكاملة بلغة العرب وأساليب العرب فى البيان، لذلك تمكن من إدراك أسرار التعبير القرآنى، وإدراك مرامى العبارات بسبب سليقته العربية السليمة.

ثامنا: التفسير الوعظى والأخلاقى:

وقد استعان عطية العوفى ببعض الآيات القرآنية لوعظ الناس وإرشادهم، وقد تنوعت أساليب عطية العوفى فى عرضه للاتجاه الوعظى، على النحو التالى:

١- أسلوب الترغيب والترهيب والوعظ فى بعض الأحيان.

٢- استخدام عطية العوفى الأمثال القرآنية لبث توجيهاته الوعظية.

٣- استشهاد عطية العوفى بالحكمة.

تاسعا: التفسير التاريخى:

١- السيرة النبوية:

أكد العلماء على أهمية العلم بالسيرة النبوية بالنسبة للمفسر، فقد كان عطية العوفى يسرد لنا بعض الأحداث من السيرة النبوية والتى توضح لنا القول فى بعض آيات الكتاب وأكثر من ذكر أخبار الرسول والصحابه ونساء الرسول والأنصار، فعند

تفسيره لقوله تعالى: ﴿**يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ**﴾ (٨) سورة المنافقون.

قال عطية العوفى: قال ذلك عبد الله بن أُبيّ ابن سلول الأنصاري رأس المنافقين، وناس معه من المنافقين(١).

٢- المغازى والسير:

وأما عن المغازى والسّير فقد أحصيت أكثر من عشرين موضعا تحدث فيها عطية العوفى إما عن موقف الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته، وإما عن غزوة من غزواته، أو سرية من سراياه، كما يظهر واضحا فى حديثه عن غزوة بدر فى سورة الأنفال وسورة آل عمران وسورة ن، وعن غزوة أحد فى سورة آل عمران وغزوة الأحزاب فى سورة الأحزاب وأخبار بنى النضير وقريظة وخيبر وأكثر من ذكر أخبار اليهود والمشركين والمنافقين، وفتح مكة(٢).

٣- تاريخ الأمم السابقة والديانات القديمة:

من المعلوم أن القرآن قد تحدث عن تاريخ القرون الماضية والأمم السابقة وقصصهم، ولذا فإن معرفة تاريخ هذه الأمم صار أمراً هاماً لكل مفسر.

وقد كان عطية العوفى ذا ثقافة واسعة بأحوال الأمم السابقة وتاريخهم، فنجده يتحدث عن قوم لوط ففى تفسير قوله تعالى: ﴿**مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ**﴾ (٣٤) الذاريات.

روى عن العوفى فى قوله: ﴿**مُسَوَّمَةً**﴾ قال: المسومة: الحجارة المختومة، يكون الحجر أبيض فيه نقطة سوداء، أو يكون الحجر أسود فيه نقطة بيضاء، فذلك تسويمها عند

(١) رواه الطبرى فى تفسيره، انظر: تفسير الطبرى ٢٣/ ٤٠٣.

(٢) انظر: القسم الأول سورة آل عمران، والأعراف، والتوبة والأنفال، وسورة الأحزاب، وسورة الفتح، وسورة ن والبلد .

ربك يا إبراهيم للمسرفين، يعني للمتعدّين حدود الله، الكافرين به من قوم لوط (**فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**) يقول تعالى ذكره: فأخرجنا من كان في قرية سدوم، قرية قوم لوط من أهل الإيمان بالله وهم لوط وابنتاه، وكنى عن القرية بقوله: (**مَنْ كَانَ فِيهَا**) و لم يجر لها ذلك قبل ذلك(١).

٤- عادات العرب وأحوالهم فى الجاهلية:

يتضح لنا من ذلك الأهمية الكبرى للعلم بعادات العرب فى الجاهلية فقد أكثر عطية العوفى من ذكرها.

ففى تفسير قوله تعالى: (**وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ**) (٣٣) النساء.

قال عطية العوفى: فإن الرجل في الجاهلية قد كان يلحق به الرجل فيكون تابعه، فإذا مات الرجل صار لأهله وأقاربه الميراث، وبقي تابعه ليس له شيء(٢).

الفصل الثالث: المنهج النقدى لتفسير عطية العوفى

أولاً: الأحاديث الضعيفة والموضوعة

ثانياً: منهجه العقائدى فى رؤية الله تعالى

ثالثاً: التعارض بين بعض آرائه

رابعاً: الرواية عن مجهول

خامساً: مجانبته للصواب

سادساً: الإسرائيليات

الفصل الرابع: القيمة العلمية لتفسير عطية العوفى

أولاً: اهتمامه العظيم بالمأثور من الأحاديث والآثار.

---

(١) انظر: تفسير الطبرى ٢٢/ ٤٢٩ .

(٢) انظر: تفسير الطبرى ٨/ ٢٧٧.

ثانياً: جمعه بين الرواية، والدراية، فمدرسة الكوفة قد غلب عليها الرأى، والقياس.

ثالثا: من الملاحظ اعتماد عطية العوفى اعتماداً كبيراً على تفسير القرآن فى الجانب القصصى من تفسيره.

رابعا: كثر اعتماده على روايات بنى اسرائيل، فنجد فى تفسيره كثير من الروايات الإسرائيلية.

خامسا: جاء رأيه موافق لرأى الطبرى.

سادسا: ترجيحات المفسرين لأقواله وآرائه.

- أثره فى كتب علوم القرآن.
- تأثر قراءة حفص بقراءة عطية العوفى.
- تأثر الجصاص والشوكانى والشنقيطى.
- أثره فى كتب الحديث.

سابعاً: هذه هى أظهر خصائص تفسير عطية العوفى، فهو تفسير شبه كامل للقرآن الكريم.

ثامناً: أثره على المفسرين بعده:

- أثره فى تفسير ابن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ).
- أثره فى تفسير ابن أبى حاتم (ت ٣٢٧هـ).

تاسعاً: هذه هى أظهر خصائص تفسير عطية العوفى، فهو تفسير شبه كامل للقرآن الكريم، ويبدو فيه تأثر صاحبه بشخصيه ابن عباس، ويبدو فيه الطابع اللغوى، ويقف صاحبه عند بعض المسائل الفقهية، وأنه إلى جانب ذلك من أقدم التفاسير وأهمها.

عاشراً: أما عن تشيعه:

إذا ما استعرضنا التفسير الذى جمعناه لعطية العوفى بحثاً عن تشيعه لا نجد سوى أثر

واحد فى تفسير سورة المائدة يرويه ابن أبى حاتم فى تفسيره، حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا عُثْمَانُ بْنُ خُرَّزَادَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَابِسٍ، عَنِ الأَعْمَشِ ابنى الحجاب، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،... قال فى قوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنـــزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**) (٦٧) سورة المائدة.

ولكن هذا الأثر عن عطية العوفى رواه **إسماعيل بن زكريا:** المدائني شيخ لنعيم بن حماد حدثه في كتمان العلم منكر وهو نكرة[١].

علي بن عابس: الأزرق الأسدي الكوفي الملائي الوراق، قال الدوري عن ابن معين كأنه ضعيف وفي رواية عنه ليس بشيء وكذا البخاري عن يحيى وقال أبو داود عن يحيى ضعيف وكذا قال الجوزجاني والنسائي والازدي وقال ابن حبان فحش خطاؤه فاستحق الترك[٢].

سليمان الاعمش: وهو ابن مهران أبو محمد الكاهلى وكان اصله من دباوند رأى انس بن مالك يصلى ولم يسمع منه، روايته عنه مرسل ولم يسمع من عكرمة، روى عن ابى وائل شقيق بن سلمة وزيد بن وهب روى عنه الثوري وشعبة سمعت ابى يقول ذلك.

وكفى بهذا القول دلالة على دس هذا الأثر على عطية العوفى. وعندما روى عن عطية العوفى فى حديث له "عن أم سلمة قالت كانت ليلتي وكان النبى صلى الله عليه وسلم عندي فأتته فاطمة فسبقها علي فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعتك في الجنة إلا أنه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يضفزون الإسلام ثم يلفظونه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة فإن أدركتهم فجاهدهم فإنهم مشركون، فقلت يارسول الله: ما العلامة فيهم، قال: لا

(١) لسان الميزان ١/ ٤٠٥.
(٢) لسان الميزان ٧/ ٣١١ – تهذيب التهذيب ٧/ ٣٠١.

يشهدون جمعة ولا جماعة، ويطعنون على السلف الأول: لم يرو هذا الحديث عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة إلا سوار بن مصعب"[١].

وما ذهب إليه الرافضة بأن قالوا أنها نـــزلت في علي بن أبي طالب وأن الله تبارك وتعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ بولاية علي بن أبي طالب، وهذا من الكذب الصريح على النبي صلى الله عليه وسلم، فقد حضر (غدير خم ما يقارب ٤٠٠٠ آلاف صحابي فإن كان بلغ ولاية علي فلماذا لم يبايعه المهاجرين والأنصار)..؟؟؟؟

وفى رواية أخرى لعطية العوفى: حدثنا حمد بن محمد بن حمد أبو نصر الكاتب قال نا كردوس بن محمد الواسطي قال نا معلى {بن عبد الرحمن} فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال كان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه فلما نـــزلت هذه الآية {يا أيها} الرسول بلغ {ما أنـــزل} اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرس لم يرو هذا الحديث عن فضيل بن مروزق إلا معلى بن عبد الرحمن ولا يروى عن ابي سعيد الخدري إلا بهذا الإسناد[٢].

وكيف يكون شيعياً: وهوفى تفسير قوله تعالى: (**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ**) (٨٣) النمل.

قال عطية العوفى: يعني بذلك: الشيعة عند الحشر[٣].

وروى عن عطية العوفى أنه قال: قال على بن أبى طالب لو أتيت برجل يفضلنى

---

(١) المعجم الأوسط للطبرانى ٦/ ٣٥٤- تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٨.
(٢) المعجم الأوسط للطبرانى ٤/ ٢١.
(٣) انظر: تفسير الطبرى ١٩ / ٥٠٠ .

على أبي بكر وعمر لعاقبته مثل حد الزانى[١].

وروى أيضاً عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" (قال عطية: وأشهد) أي وأحلف (أني لم أكذب على أبي سعيد، وأن أبا سعيد لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) في هذا الحديث وغيره[٢].

وروى عن الحجاج بن أرطاة عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق[٣].

ليس المراد باتهام عطية العوفى – يرحمه الله – بالتشيع مجرد حب على رضى الله عنه وشيعته ومعرفة فضل آل البيت، فهذا جزء من الدين، وهو من عقيدة أهل السنة والجماعة، ولكن المراد بالاتهام التشيع المرفوض والمذموم الذى يغالى فى حب على رضى الله عنه وآل البيت، ويتطرف فى حبهم ويصل إلى الطعن فى بقية الصحابة وازدراء مواقفهم وسبهم سراً وعلناً.

* * *

(١) [كنـــز العمال ٣٦١٥٢] - جامع الأحاديث لجلال الدين السيوطى ٣١/ ١٨٢.
(٢) شرح مسند أبي حنيفة ١/ ٥٥٦ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٢/ ١٩٢.
(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦١.

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة لتفسير عطية العوفى، جدير بنا أن نشير إلى أهم النتائج التى توصل إليها الباحث وهى:

١- من خلال التعرف على شخصية عطية العوفى تبين لى بأنه مولود بالكوفة أيام على كرم الله وجهه وسماه عطية، وقد انتقل إلى خراسان هرباً من الحجاج، وأنه شخصية تابعى تتلمذ على كبار العلماء من الصحابة والتابعين، وتخرج على يديه كثير من العلماء.

٢- تحدثت عن مصادره فى التفسير وأنها تنوعت، ويرجع ذلك إلى المنهج الذى ارتضاه لنفسه، والذى يقوم على الجمع بين المأثور والرأى فى تفسيره، فكان القرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين من أوائل مصادره، ثم علمه باللغة العربية، وقدرته الشخصية على الا ستنباط والفهم الذاتى لآيات الكتاب العزيز.

٣- اتضح لنا من خلال هذه الدراسة الأهمية الكبرى لتفسير عطية العوفى، والتى تكمن فى كونه مصدراً هاماً يُرجَع إليه لمعرفة العديد من العلوم القرآنية كأسباب النـــزول، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك من العلوم.

٤- كشفت لنا هذه الدراسة عن أهمية القرآن الكريم كمصدر رئيسى للتفسير، فقد تبين لنا مدى اعتماد عطية العوفى على هذا المصدر أثناء تفسيره للقرآن.

٥- كما اتضح لنا مدى اهتمام عطية العوفى بالحديث كمصدر هام لتفسير القرآن، فهو لا يعدل عن الاستشهاد بالحديث الذى يفسر الآية؛ إذا ما عرفه، لذا فقد حوى تفسيره ثروة حديثية ضخمة.

٦- كشفت لنا الدراسة عن أهمية أقوال الصحابة والتابعين كمصدر أساسى يُعتمد عليه فى التفسير، ومن ثم فقد تأثر عطية العوفى بذلك المصدر تأثراً مباشراً، وذلك لأنه قد تتلمذ على يد الصحابة والتابعين.

٧- أما عن موقفه من الإسرائيليات فقد كان مهتماً بسرد تلك الأقوال.

٨- اتضح لنا من استعانة عطية العوفى بالقرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وانتشار اتجاه التفسير بالمأثور بشكل واضح فى تفسيره.

* * *

المصادر

١- تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.
٢- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم.
٣- فتح القدير للشوكانى.
٤- نفسي الدر المنثور للسيوطى.
٥- تفسير الطبري.
٦- الإتقان في علوم القرآن للسيوطى.
٧- أسباب النـــزول للواحدى.
٨- الطبقات الكبري لابن سعد
٩- سير أعلام النبلاء للذهبي.
١٠- التاريخ الصغير للإمام البخاري.
١١- مناهل العرفان في علوم القرآن.
١٢- مجموعة فتاوى الشيخ ابن تيميه.
١٣- شرح علل الترمذي.
١٤- الضعفاء للعقيلي.
١٥- الكامل في ضعفاء الرجال.
١٦- المقتني في سرد الكنى.
١٧- تذكرة الحفاظ للإمام الزهري.
١٨- إبراز المعانى من حرز الأمانى في القراءت السبع.
١٩- منهاج السنة النبوية لابن تيمية.
٢٠- فتح الباري لابن حجر العسقلاني.

* * *